الشرطة المجتمعية ودورهاالوقائي والعلاجي والتنموي في حماية الفئات الهشة

الباحث: اثير دعدوش ناموس العتابي أ.د. سلام عبد علي العبادي

جامعة بغداد/ كلية الآداب/ قسم علم الاجتماع

atheer.dadoosh1201a@cort.uobaghdad.edu.iq

الملخص:

تسعى هذه الدراسة الموسومة بـ(**الشرطة المجتمعية ودورها الوقائي والعلاجي والتنموي في حماية الفئات الهشة : دراسة اجتماعية ميدانية في مدينة بغداد**) للتعرف إلى الادوار التي تقوم بها الشرطة المجتمعية من اجل حماية الشرائح والفئات الهشة في مجتمع مدينة بغداد , ولقد تمحورت الدراسة على الادوار الوقائية والعلاجية والتنموية التي تقوم بها الشرطة المجتمعية من أجل حماية تلك الفئات, وبيان أهم التحديات والمعوقات التي تواجه عملها في ظل استمرار التغيرات المجتمعية والتحديات والأزمات التي يمر بها المجتمع العراقي وتأثيراتها المتنوعة والعديدة في أكثر من صعيد ولاسيما على الشرائح الهشة(الأرامل ، والمطلقات ، والايتام , وكبار السن, والاطفال, والاشخاص ذوي الاعاقة) التي ازداد عددها على نحو خطير.

ولقد استندت الدراسة إلى منهج المسح الاجتماعي بطريقة العينة الذي اكتفى بعينة قصدية قوامها ٢٢٠ مبحوثاً من العاملين في الشرطة المجتمعية في مدينة بغداد , موزعين بالتساوي على جانبي الكرخ والرصافة.

الكلمات المفتاحية : (الدور, الشرطة المجتمعية, الفئات الهشة).

Community police and its preventive, therapeutic and developmental role in protecting vulnerable groups

Atheer Dadush Namous Al-Atabi Dr. Hello Abdul Ali Al-Abadi

University of Baghdad/ College of Arts/ Department of Sociology

Abstracts:

This study titled (Community Police and its Preventive, Remedial and Developmental Role in Protecting Vulnerable Groups: A Social Field Study in the City of Baghdad) seeks to identify the roles played by the community police in order to protect vulnerable segments and groups in Baghdad city society, and the study focused on the preventive and curative roles And the development carried out by the community police in order to protect these groups, and to indicate the most important challenges and obstacles facing their work in light of the continuation of societal changes, challenges and

crises that Iraqi society is going through and its various and many effects on more than one level, especially on the vulnerable segments (widows, divorced women, orphans, and the elderly age, children, and persons with disabilities), whose number has increased dramatically.
The study was based on the social survey method by the sampling method, which consisted of an intentional sample of 220 respondents working in the community police in the city of Baghdad, distributed equally on both sides of Karkh and Rusafa.
Keywords: (role, community police, vulnerable groups).

المبحث الأول : الإطار العام للدراسة

أولاً : مشكلة الدراسة

من المعلوم أن عدداً غير قليل الفئات الهشة أو الضعيفة في العراق(النساء الأرامل والمطلقات وكبار السن والأطفال وأيضا الأشخاص من ذوي الاعاقة) تعرضت إلى مختلف أنواع الاهمال والتمييز من أفراد المجتمع أو حتى من أسرهم , ولقد تنوعت الاساءات بحق هذه الفئات وازدادت بفعل التغيرات السياسية والاجتماعية التي حدثت في العراق بعد عام ٢٠٠٣ وما تلى ذلك التاريخ من الإرهاب والعنف المسلح ، ولقد كان لاستحداث الشرطة المجتمعية الدور الفاعل والمؤثر في هذا المجال كونها ستسهم في بناء الأمن وإعادة الاستقرار (الذي اعتمد اساساً لا على قدرة الشرطة واحترافيتها بالعمل, بل على مدى قدرتها اشراك المجتمع والمواطن في تلك المهمة الأمنية), ومن هنا تتضح مشكلة هذه الدراسة التي سوف تتمحور حول دور الشرطة المجتمعية في حماية الفئات والشرائح الهشة في المجتمع وصولا الى تحقيق متطلبات الاستقرار والأمن لجميع فئات المجتمع العراقي .

ثانياً: أهداف الدراسة

وتَهدف الدراسة الحالية الى:-

١. التعرف إلى سياسات وبرامج وأهداف الشرطة المجتمعية من أجل التوصل إلى تصور عملي يمكن أن يخدم الشرطة المجتمعية مستقبلاً.

٢. التعرف إلى طبيعة ونوع الادوار التي تقوم بها الشرطة المجتمعية لحماية الفئات الهشة في مدينة بغداد.

ثالثاً: تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية

أولاً: الدور

تعريف الدور لغةً :. الشيء الذي جعله مدوراً وهو جعل الشيء يدور , جمع أدوار كما وضحه الرائد في اللغة , وهو عودة الشيء على ما كان عليه سابقاً .(١)

تعريف الدور اصطلاحاً:. يعرف الدور بانه " السلوك الذي يقوم به الفرد في المركز الاجتماعي الذي يشغله" , وإنه مجموعة من الأفعال التي يقوم بها الفرد ليؤكد احتلاله للمركز (٢).

كما يعرف الدور بأنه مجموعة من الواجبات تكون خاصة بالفرد ووظيفته وفقاً، لما عرفه تالكوت بارسونز الذي يحدده المجتمع من خلال دوره الذي يشغله في وظيفته (٣).

اما التعريف الاجرائي للدور : السلوك المنظم للشرطة المجتمعية وما تقدمه من اجراءات وسياسات لحماية الفئات المستضعفة والهشة في مدينة بغداد.

ثانياً: الشرطة المجتمعية

يتألف مفهوم الشرطة المجتمعية من لفظين مختلفين في معناهما ، لهذا لابد من تجزئة التعريف ليتسنى لنا معرفة مكوناته وعلى النحو الآتي .

---

(١) الرائد ، معجم القباني في اللغة والاعلام ، ط٣ ، بيروت , دار العلم للملايين ، ٢٠٠٥ ، ص ٤١٢

(٢) انوار محمود علي , دور التربية في التغير الاجتماعي , مجلة كلية العلوم الاسلامية , المجلد السادس , العدد الثاني عشر , ٢٠١٢ , ص٧ .

(3) Talcoot parsons , The Social System, The free press, New York , 1951 , p.101

▪ **الشرطة**

تعريف الشرطة اللغوي:. هم الرجال الذين يقومون بحفظ الأمن في البلاد . الواحد منهم يسمى : شرطي , وشرطيّ وصاحب الشرطة يكون رئيسها .(٤)

تعريف الشرطة اصطلاحا : عرفها المنجد في اللغة : الشرطة هم نظام الضبط القانوني الذي يستند لقواعد تفرضها السلطة العامة للدولة على المواطنين لحفظ الأمن والنظام في الدولة.(٥)

بشكل عام فأن الشرطة : هم مظلة الأمن والأمان لأبناء الوطن والمدافعون والساهرون على حماية الارواح والممتلكات الخاصة والعامة , الذين يقومون بتنفيذ ما تفرضه القوانين واللوائح من واجبات عليهم ولقد منحهم القانون بعض السلطات والإجراءات لتنفيذ واجباتهم بشكل صحيح .

▪ **المجتمعية**

المجتمعية لغةً : يقصد بها مكان الاجتماع , وهي مأخوذة من كلمة مجتمع ومن الفعل جمع ومشتقة على وزن مفتعل , وهم جماعة من الناس أو هيئة اجتماعية كما وضحه الرائد في اللغة (٦).

المجتمعية اصطلاحاً : إن تعبير المجتمعية مشتق من المجتمع ، ويعبر عنه – اصطلاحاً – بالتجمع الإنساني المتميز بأنماط وسلوكيات مختلفة من العلاقات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية وغيرها , ولهذا فأن مفهوم

---

(٤) المعجم الوسيط المدرسي (تأليف لجنة من الاساتذة بأشراف د.صلاح الدين الهواري) , دار ومكتبة الهلال, ط ١, بيروت ، ٢٠٠٧ , ص ٨٨٠ .

(٥) لويس معلوف , المنجد في اللغة , ط ١ , دار الفقه للطباعة والنشر , ٢٠٠١ ؛ ص ٣٨٢ .

(٦) الرائد ، معجم القباني في اللغة والاعلام ، مصدر سابق، ص ٨١٢ .

المجتمعية يدل على الأفراد والمؤسسات وما بينهم من قيم وعادات ومعايير أخلاقية واجتماعية (٧).

اما التعريف الاجرائي للشرطة المجتمعية فهو:

مجموعة من العناصر الأمنية التي تنتمي إلى مؤسسة تهتم بتوفير الحماية لشرائح وفئات المجتمع كافة ولاسيما الشرائح الهشة التي كثيراً ما تتعرض إلى الاساءة والعنف في الأسرة وخارجها في مدينة بغداد .

ثالثاً: الفئات الهشة

- **الفئات**

تعريف الفئات لغة:. وهي جمع فئات وفئون : ويقصد بهم الجماعة أو الطائفة , وأيضاً هي مشتقة من كلمة الانفياء أي الانفراج .(٨)

ووصفتها اللجنة الوطنية للسياسات السكانية اصطلاحاً : اطلق مصطلح الفئات الهشة على أصناف كثيرة من السكان كالأرامل والمطلقات وكبار السن والأطفال والمعاقين ، ومن الواضح أن المجتمع العراقي شهد أوضاعاً دموية متلاحقة من العنف والإرهاب والتهجير القسري , فظهرت أصناف متعددة من أشكال العوق الاجتماعي والبدني (العجز عن الحركة) والعجز العقلي فضلاً عن اليتم والترمل(٩).

اما التعريف الاجرائي للفئات الهشة : هي الشرائح الاجتماعية الضعيفة في مدينة بغداد التي تتسم بضعف قدراتها وامكاناتها البشرية التي لا تسمح لها بالدفاع عن

---

(٧) ميرزا جاسم , الوظائف الاساسية للشرطة المجتمعية – جامعة نايف للعلوم الامنية , الرياض , ٢٠٠٧

(٨) لويس معلوف , المنجد في اللغة , تهران اسلام , ط ٣٥ , ص ٥٦٦

(٩) عبد الحسين غانم صخي , كراسة النهرين , يصدر عن مركز النهرين للدراسات الاستراتيجية , طبع في مطابع دار الشؤون الثقافية العامة – وزارة الثقافة , العدد ١ , ط ١ , ٢٠١٥ , ص ١١

نفسها أو استحصال حقوقها الامر الذي يتطلب أو يستوجب حمايتها من المؤسسات الأمنية وعلى وجه التحديد الشرطة المجتمعية .

المبحث الثاني : الأدوار الحمائية للشرطة المجتمعية

إن لكل مؤسسة مجتمعية مجموعة من الأدوار والمهام التي ينبغي أن تقوم بها، وبكل تأكيد فأن هناك أدوار مشتركة تقوم بها المؤسسات على اختلاف أنواعها وتصنيفاتها، وإن هدف الشرطة المجتمعية كما هو معلوم يتحدد عبر مشاركة أفراد المجتمع المحلي في العمل الأمني وتبسيط الخدمة الأمنية المقدمة لكل شرائح المجتمع من حيث الشكل او المضمون، ويمكن أن يتجسد ذلك من خلال ازالة مشاعر الخوف من الجريمة ، وتحسين أداء الخدمات الشرطية وزيادة كفاءتها بواسطة أفراد الشرطة المجتمعية أنفسهم وبالاعتماد على اسلوب المبادرة للتصدي لمظاهر الخلل في المجتمع من العنف والتهميش والاقصاء ولاسيما في التعامل مع الفئات الهشة في المجتمع(١٠).

قد يجهل الكثير من الناس مهام التشكيلات الأمنية في العراق مع تعددها وتداخلها في العمل وفرض سلطتها في أرض الواقع ، كما قد يجهل بعضهم وجود هذا التشكيل الحديث في وزارة الداخلية ، كما أن الشرطة المجتمعية ليست بالجهد الذي يبذل لمرة واحدة بل إنها عبارة عن نهج استراتيجي طويل الأمد ، ولذلك نحتاج إلى تطبيقه بصورة مستدامة ومنظمة ، وهذه النهج الاستراتيجي يقوم على أساس مشاركة جهاز الشرطة المجتمعية مع شرائح وفئات المجتمع كافة ، ومن ثم فأن هذا الجهاز يعد أسلوباً عصرياً حديثاً يمكن أن يسهم في بناء جسور الثقة المتبادلة بين أفراد المجتمع والأجهزة الأمنية ، ولهذا فأن هذا الدور لا ينطوي على علاقة تفاعلية بين الشرطة

(١٠) رمسيس بنهام ، علم الوقاية والتقويم الاسلوب الامثل لمكافحة الاجرام ، منشاة المعارف ، الاسكندرية ، ١٩٨٦، ص٣٣ .

المجتمعية وأفراد المجتمع فقط ، بل يتطلب دور المبادرة التي يكون فيها العمل الشرطي فعالاً ومؤثراً على أكثر من صعيد، كما ويتطلب منهم التنسيق العالي والدعم المستمر المتبادل بين الشرطة المجتمعية العراقية والمؤسسات الجنائية(١١).

أن الشرطة المجتمعية في العراق استطاعت وبشكل فعال ردم الفجوة الواسعة التي كانت تقطع علاقة المواطنين بالقوات الأمنية ، والتي أثمرت عن تعاون ملموس بين القوات الأمنية والمواطنين من خلال تبادل المعلومات قبل وقوع الحوادث الأمر الذي ساهم بتطور عمل هذا الجهاز على أرض الواقع(١٢)، وعلى الرغم من حداثة تأسيس هذا الجهاز في العراق وقلة عناصره ، وسعة المساحة الجغرافية التي يجب أن يغطيها ، وكثرة المعوقات والصعوبات التي تعترض عمل عناصره إلا أن الدور الكبير الذي يقوم به بات واضحاً وملموساً في التعاون المشترك والنزول إلى الميدان ومتابعة المشكلات وتقديم الدعم والإرشاد فضلاً عن الحملات التوعوية والندوات التي من شأنها توحيد الجهود من أجل تطويق الكثير من المشكلات الاجتماعية في العراق .

المبحث الثالث: الفئات الهشة ومتطلبات الحماية المجتمعية في المجتمع العراقي

سوف نستعرض هنا ابرز اصناف الفئات الهشة في العراق الراهن وبيان دور الشرطة المجتمعية في حمايتها :

اولاً :النساء

إن وضع المرأة في أي مجتمع من المجتمعات يعد أحد المعايير الأساسية لقياس درجة تقدمه ، بل إن مشاركة المرأة واسهاماتها في عملية البناء يعد أحد أهم مؤشرات التنمية البشرية في عصرنا الحالي ، فقد أدت مساهمة المرأة في كثير من

(١١) كاظم عناد حسن ، الشرطة المجتمعية الواقع والطموح ، مصدر سابق ، ص ١١٧.

(١٢) حسام خوام ال يحيى ، الشرطة المجتمعية تشكيل فتي كبير : الدور والعطاء ، الموقع الالكتروني لجريدة الزمان، https://www.azzaman.com

المجالات في الدول المتقدمة إلى تعاظم مستويات التقدم والرفاهية في تلك الدول ، فهي أولاً وأخيراً نصف المجتمع ولا يمكن بأي حال من الأحوال فصل نصفه عن النصف الآخر ، لاسيما إنها تشارك الرجل في حياته على اختلاف المجالات وتؤثر فيه أما(زوجة أو أماً أو أختاً أو بنتاً)، وفي ظل التحولات الكبرى من تاريخنا كانت المرأة مرتكزاً مهماً وعنصراً حيوياً في عملية التنمية بمختلف اشكالها وصورها(١٣).

ولكن في ظل أعمال العنف والارهاب التي شهدتها الكثير من المدن العراقية ولاسيما في السنوات الأخيرة , فقد تعاظمت أعداد النساء الأرامل الأمر الذي دعا اهتمام الكثير من الاخصائيين الاجتماعيين والنفسيين إلى الحذر من المخاطر الجسيمة التي يسببها العنف ضد الفئات الهشة بشكل عام والنساء على وجه التحديد ولاسيما الأرامل والمطلقات وصغيرات السن ، مع الأخذ بالحسبان أن العديد من حالات العنف كانت السبب في تفكك الأسرة ونشوب الخلافات بين الزوجين أو انفصالهما(١٤).

من الواضح أن أشكال التمييز والحرمان التي مازالت تعاني منها المرأة عراقياً في أغلب ميادين الحياة تكاد تمثل الصورة الفعلية لتكريس مفاهيم الاستبعاد الاجتماعي , الأمر الذي من شأنه تحجيم مساحة الخيارات أمام المرأة وتقزيم دورها في الحياة وعزلها قسرياً عن الإسهام في صنع القرار المجتمعي ، وعلى وفق التقرير السنوي لواقع المرأة العراقية لعام ٢٠٠٩فأن طبيعة المجتمع العراقي مازالت تؤثر بدرجة كبيرة في كيفية نشوء المرأة وفي مدى تأثيرها بمجتمعها وأفراده ، إذ إن أغلب الأنماط والأعراف الاجتماعية هي التي تحدد حجم دور المرأة وطبيعته ومداه في المجتمع وذلك بفعل الرؤية غير العادلة لكيانها ،لأنه عندما يكون العرف أقوى من دور القانون في الحياة فان الصورة التقليدية تكاد تكون هي السائدة في التعامل مع مواقف الحياة بما في ذلك

(١٣) عدنان ياسين مصطفى ، الفئات الهشة ومخاطر التهميش التمكين لتحقيق الامن وتعزيز فرص الاندماج ، ط١، مركز النهرين للدراسات الاستراتيجية ، العدد ١ ، ٢٠١٥ ، ص١٧ .

(١٤) كاظم عناد الجيزاني ، ,الشرطة المجتمعية معاً لمجتمع افضل ، مصدر سابق ، ص٣٨ .

الموقف من المرأة ، ولهذا جرى وفقاً لهذه النظرة اختزال قدراتها في حدود العواطف والإنجاب والتنشئة الاجتماعية(١٥).

إن ظاهرة العنف ضد الفئات الهشة ومنها النساء تعكس في طياتها ومضامينها مظاهر التردي الأخلاقي والفقر الاقتصادي الذي يهدد وحدة الأسرة وكيانها وتركيبها, ومن الواضح أن الإساءة الأسرية أو المجتمعية للنساء تأخذ عدة أشكال مثل الاعتداء الجسدي بالضرب والركل والعض والصفع والرمي بالأشياء وغيرها, أو التهديد النفسي والاعتداء الجنسي أو العاطفي ، فضلاً عن السيطرة والاستبداد والتخويف أو الملاحقة والحرمان والاهمال, وجميع هذه المؤشرات والمشكلات ذات آثار تراكمية خطيرة على المرأة بصورة عامة وعلى النساء الضعيفات على نحو خاص(١٦)، ومن هنا تبرز الحاجة إلى الأدوار الحمائية التي تقوم بها الشرطة المجتمعية من أجل توفير متطلبات الأمن والاستقرار لتلك الفئات والشرائح الهشة في المجتمع العراقي.

ثانياً: الأطفال

ان العنف ضد الطفولة ظاهرة موجودة في مجتمعنا وربما أصبح سلوكاً متأصلاً منذ أزمنة طويلة, ومن منا لا يعرف أن الأسرة هي المؤسسة الأولى التي ينمو فيها الطفل ويكتسب من خلالها معايير الخطأ والصواب ولكن إذا تحولت هذه المؤسسة المهمة إلى ساحة لممارسة مختلف أنواع العنف نتيجة للتصرفات السلوكية بين الزوجين وبأسوأ الحالات التي تمتد على الأبناء , فانه قد ينتج عنها شخصيات غير ايجابية تؤثر سلباً في مسيرة المجتمع واستقراه ، فضلاً عن كونها من أخطر المشكلات التي

---

(١٥) سلام عبد علي العبادي ، ثقافة العنف ضد المرأة في المجتمع العراقي : قراءة سوسيولوجية ، المؤتمر الثاني المشترك بين جامعة جيبا اليابانية بالتعاون مع الجامعة الامريكية في القاهرة ، القاهرة ، ٢٠١٤ .

(١٦) فاطمة امين احمد ، عملية الممارسة في خدمة الفرد ، مكتبة دار السحاب للنشر ، ٢٠١٥، ص١١١ .

تهدد استقرار الأسرة(١٧), وكيانها التي غالباً ما تنعكس أضرارها ليس على الأسرة فحسب وإنما تتعدى ذلك لتشمل المجتمع بأكمله, ولاسيما وأنّ الأعراف الاجتماعية الضارة لا تشجّع الأطفال على التماس المساعدة والحصول عليها، ومن ثم فإن الطفل الذي يتعرض للعنف المنزلي في أثناء تربيته بحسب تعريف الأمم المتحدة (١٨), سيعاني في حياته التنموية والنفسية الكثير من المشكلات الناتجة عن مظاهر العنف والاساءة المتمثلة بالضرب والقسوة والتحرش والاعتداء الجنسي وزواج القاصرات وختان الاناث وغيرها من الممارسات الضارة الأخرى, إذ تتناقل يومياً وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي حوادث عنف شديد ذهب ضحيتها العشرات من الأطفال الذين تعرضوا لإصابات معوقة نتيجة الضرب والقسوة المفرطة مما حال دون مواصلتهم حياتهم بشكل سليم, وهذه المؤشرات جميعها تؤدي بهذه الفئة الهشة إلى الشعور بالتوتر والقلق والإحساس بالدونية وعدم الأهمية.

ومن هذا المنطلق يعد إشراك المجتمعات بهدف تغيير السلوكيات المتجذرة مكوّناً بالغ الأهمية لتغيير المواقف والممارسات بحيث يصبح الأطفال والأسر على دراية بحقوقهم وبتوافر الخدمات التي يُمكن أن تساعدهم, ومن هنا تشرع الشرطة المجتمعية بتقديم أدوار حمائية مهمة وبالتعاون مع مديرية حماية الأسرة والطفل والجهات الأخرى ذات العلاقة, عن طريق تنظيم الحملات التوعوية والتثقيفية لمعالجة حالات العنف الأسري بصورة عامة والعنف ضد الاطفال على نحو خاص, من خلال استقبال حالات العنف والإساءة واتخاذ الإجراءات اللازمة والمناسبة لكل حالة, فضلاً عن تقديم الخدمات الإنسانية والاجتماعية والبرامج التي تهدف إلى تجسيد وترسيخ

(١٧) اسماء جميل ، العنف الاجتماعي دراسة لبعض مظاهره في المجتمع العراقي مدينة بغداد نموذجاً ، ط١ ، دار الشؤن الثقافية العامة العراق ، بغداد ، ٢٠٠٧ ، ص ١٠٠ .

(١٨) منظمة الأمم المتحدة، وتعرف اختصارًا بالأمم المتحدة، هي مُنظمة حُكومية دَولية وواحدة من أكبر وأشهر المنظمات الدولية في القرن العشرين، تأسَّست عام ١٩٤٥ بعد الحرب العالمية الثانية، وقد حدَّد ميثاق الأمم المتحدة الغاية من تأسيسها بالمحافظة على السلم والأمن الدوليين عن طريق اتخاذ تدابير جماعية فعَّالة لمنع وإزالة الأخطار التي تهدد السلام، وإلى تنمية العلاقات .

مبادئ حقوق الإنسان التي من شأنها حماية جميع الشرائح الضعيفة والفئات الهشة في المجتمع (١٩).

ثالثاً : كبار السن

يعرف المسن بأنه الشخص الذي يحتاج إلى الاعتماد على غيره بدرجة او بأخرى في ادارة شؤون حياته اليومية(٢٠), وقد كان لكبير السن مكانة مهمة في الأسرة التقليدية المسماة الأُسرة الممتدة التي تضم عدة عائلات زواجية عديدة تربط بين أفرادها علاقات اجتماعية قوية مبنية على المساعدة والتكافل, إذ كانت السلطة ترتبط بالقيم والعادات والتقاليد وهي غالباً ما تتركز بيد المسنين الذين كانوا يحاطون بالتقدير والاحترام(٢١)، أما في ظل الأسر الحديثة فقد تراجعت تلك المكانة التي كان يحظى بها المسن سابقاً نتيجة للتغيرات التي طرأت على شكل الأسرة ، فبعدما كانت الأسرة ممتدة تضم في نطاقها الأبناء والآباء والأمهات والأجداد والجدات وأحياناً العمات والأعمام تقلص حجمها نتيجة للتغيرات الكبيرة التي حدثت في المجتمع ككل والتي طالت كل شيء ، إذ فقدت الأسرة الكثير من الخصائص التي كانت تستمد منها القوة والتماسك والوحدة سابقاً، واختفت بدرجة كبيرة بعض وظائفها الاقتصادية والتعليمية والدينية، كما فقدت كذلك جزءاً من وظائفها الوقائية ولاسيما في حالات العجز والشيخوخة, وبهذا خابت ثقة المسن بنفسه وأصبح عاجزا على الحفاظ على التوازن الأسري مما أدى إلى تهميشه وعدّه فرداً ثانوياً في ترتيب الأدوار الاجتماعية داخل النسق الأسري، الأمر الذي جعله يشعر بتراجع مكانته بسبب ضعفه عن العمل والإنتاج، وبذلك أصبح المسن عبئاً على الآخرين(٢٢), مما أدى إلى زيادة شعورهم بالوحدة والعزلة والتهميش، ومن ثم

(١٩) سيفان فاهم جاسم ، دور الشرطة المجتمعية في تحقيق الامن الاسري ، مصدر سابق ، ص٨٨.

(٢٠) محمد صبور ، اعداد كوادر الاطباء في محال رعاية المسنين ، بحث مقدم في ندوة رعاية متكاملة للمسنين ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ،١٩٩١، ص١٢ .

(٢١) محمد السويدي ، مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ١٩٩٠،ص٦٣.

(٢٢) عمر معن خليل ، علم اجتماع الأسرة ، دار الشروق ، عمان ، ١٩٩٩ ، ص ٩٥ .

ازدادت مشاكلهم في المجتمعات الإنسانية, وترتب على كل هذه المشاكل الإهمال ونقص الرعاية وانتهاك الحقوق، والتي تصب كلها في خانة العنف الذي أصبح يشكل هاجسا أمام كل المجتمعات وفي كل المستويات(٢٣).

ومن هنا يأتي دور الشرطة المجتمعية عن طريق حملات التوعية والندوات التثقيفية التي تقوم بها والتي تهدف إلى أهمية احترام كبار السن والتخفيف عنهم ، ويمكن رد الاعتبار لهذه الشريحة التي طالما قدمت خدمات كبيرة للمجتمع عن طريق توفير متطلبات تكيفهم ودمجهم بالمجتمع الذي يعيشون فيه وتخليصهم من عزلتهم وتقليل حدة التغيرات الاجتماعية والنفسية التي يمرون بها , فضلاً عن إقامة الحملات التوعوية بشأن ما يتعرضون له من إساءة معاملة والتركيز على وضع حد لحالات الإهمال والمعاملة السيئة والعنف الذي يتعرضون له بما في ذلك الإساءة النفسية والعاطفية والاستغلال المالي ، والضرورة الملحة تقتضي من الشرطة المجتمعية مضاعفة جهودها لضمان حقوق كبار السن والدفاع عنهم ، وتسليط الضوء على الظلم والتهميش الذي تتعرض له شريحة مهمة من الفئات الهشة وهم كبار السن.

رابعاً : ذوي الإعاقة

إن تقدم الأمم والشعوب يقاس بمقدار احترامها للأشخاص من ذوي الإعاقة وتوفير كل الرعاية لهم بما في ذلك إعطائهم الفرص لكي يظهروا إبداعاتهم، والقدرات التي منحها الله لهم، وعدم التعامل معهم بأسلوب الشفقة التي تحزن، بل تغيض كل من لديه مشكلة من هذا النوع , ويختلف تعريف ذوي الإعاقة باختلاف الظروف الاقتصادية والاجتماعية لكل مجتمع من المجتمعات وطريقته في تحديد حالة العجز على أساس الطاقات والقدرات الفكرية أو الفسيولوجية أو النفسية أو العوامل الأخرى المرتبطة بالبيئة الاجتماعية والتي في ضوئها يتحدد الاشخاص المشمولون في تعريف ذوي الإعاقة، فقد عرفت منظمة العمل الدولية الشخص المعاق بأنه: الشخص الذي يعاني من محددات

(٢٣) عزوني سمير، الوضعية الاقتصادية لكبار السن وعلاقتها بالعنف الموجه ضدهم ، جامعة طاهري محمد ، بشار، الجزائر، ٢٠٢٠ ، ص٤٠٨ .

معينة في حصوله على عمل جديد أو الاستمرار في عمله السابق نتيجة لعجزه الفسلجي او الفكري(٢٤), فيما عرف الشخص من ذوي الاعاقة في قانون الرعاية الاجتماعية رقم (١٢٦) على أنه كل من نقصت أو انعدمت قدرته على العمل أو الحصول عليه أو الاستقرار فيه بسبب نقص أو اضطراب في قابليته العقلية أو النفسية أو البدنية(٢٥).

بشكل عام تعاني شريحة ذوي الإعاقة من مشاكل ومضايقات عديدة ولاسيما في العديد من المجتمعات ومنها مجتمعنا نتيجة عدم إعطائهم الفرص الكافية ومساواتهم بالآخرين، وربما كانت معاناتهم من المحيطين بهم أكبر بكثير من إعاقتهم , إذ يتعرضون لمضايقات ومشكلات عديدة, منها السخرية والاحتقار والتنمر والعنف الجسدي(٢٦), ووصل الأمر إلى أن بعض الإخوة في العائلة التي يكون فيها أخ معوق بدل أن يأخذوا بيده ويساعدوه يعملون على تهميشه وإشعاره أنه عاجز وغير قادر على التصرف السليم بأمواله ولاسيما التي يرثها عن والديه، ويزداد هذا الأمر صعوبة عندما يكون المعاق طفلاً ويتيماً(*)، وقد يحرمونه من التعليم والعمل والزواج والإنجاب وعدم إعطائه فرصة لإظهار قدراته(٢٧), ومن هنا يأتي دور الشرطة المجتمعية التابعة لوزارة الداخلية في التعامل مع المشاكل والحالات الإنسانية التي تتطلب معالجات لا تتوقف عند حدود القضية نفسها بل تتعمق فيها لمستوى التواصل مع الأسر بغية تفكيك الأسباب وضمان عدم تكرارها مع التركيز على مكافحة ظاهرة التنمر وعدم تعريض الاشخاص من ذوي الاعاقة لأي نوع من أنواع التنمر والمضايقات, وضمان عدم

---

(٢٥)الجمهورية العراقية ، وزارة العدل ، قانون الرعاية الاجتماعية رقم (١٢٦) لسنة ١٩٨٠ ، مطبعة العدل .

(٢٦) خير سليمان شواهين، سحر محمد غريفات، أمل عبد شنبور، استراتيجيات التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة، ط١، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان ، ٢٠١٠، ص٦٧

(*) هذا النوع من الفئات الهشة يطلق عليه الهشاشة المركبة .

(٢٧) رغد السهيل ، ذوو الاحتياجات الخاصة في العراق وحقوق الانسان ، كراسة رقم ١٦ ، جمعية الثقافة للجميع، منظمة مسجلة ضمن المنظمات غير الحكومية في العراق ، ص ٧ .

شعورهم أنهم منبوذون داخل أسرهم , فضلاً عن التعاون مع الجهات الأخرى ذات العلاقة لتنفيذ برامج تهدف الى إدماج الاشخاص من ذوي الإعاقة بالمجتمع , عن طريق إشراكهم في الأنشطة الاجتماعية وتحفيزهم ودعمهم.

المبحث الرابع: أبرز نتائج الدراسة وتوصياتها

أولاً: أبرز نتائج الدراسة

١. تبين من إجابات المبحوثين أن فئة الأطفال هي الفئة الأكثر عرضة للعنف والتنمر ضمن شريحة الفئات الهشة.
٢. أكد (٩٠%) من المبحوثين وجود قضايا تم ايجاد الحلول لها من العنصر النسوي اللاتي يعملن في الشرطة المجتمعية.
٣. أكد غالبية المبحوثين أن الشرطة المجتمعية (اسهمت إلى حد كبير) في توفير الحماية للفئات الهشة.
٤. اوضحت نتائج الدراسة ان الانشطة الانسانية جاءت بالتسلسل المرتبي الاول بين الأنشطة التي تقدمها الشرطة المجتمعية للفئات الهشة.

ثانياً: ابرز توصيات الدراسة

١. ضرورة تطوير قسم الشرطة المجتمعية في مدينة بغداد وتحويله إلى مديرية عامة على أن يكون لها أقسام وشعب تتوزع في المحافظات وتوفير المقرات المناسبة لهم ، فضلاً عن زيادة أعدادهم بما يتناسب مع حجم المجتمع والمشكلات المستحدثة والجديدة.
٢. ضرورة اهتمام وزارة التربية بمضمون المناهج الدراسة التي من شأنها تنشئة التلاميذ على احترام الآخرين والتعاطف مع الفئات الهشة وحمايتهم في المجتمع .
٣. تخصيص إعلانات في القنوات الفضائية والاذاعية والمجلات والصحف يبرز فيها دور الشرطة المجتمعية الوقائي وتسليط الضوء على النماذج الايجابية الخاصة بحماية الفئات الهشة ، والعمل على جذب المواطنين بالتعامل مع الشرطة المجتمعية .

٤. العمل على تشريع قانون خاص بالشرطة المجتمعية يحميهم في أثناء القيام بمهام عملهم ومن أجل تسهيل حركتهم لاحتواء المشكلات الأسرية في المجتمع .

المصادر والمراجع:

1. Talcoot parsons , The Social System, The free press, New York , 1951 ,

٢. اسماء جميل ، العنف الاجتماعي دراسة لبعض مظاهره في المجتمع العراقي مدينة بغداد نموذجاً ، ط١ ، دار الشؤن الثقافية العامة العراق ، بغداد ، ٢٠٠٧ .

٣. انوار محمود علي , دور التربية في التغير الاجتماعي , مجلة كلية العلوم الاسلامية , المجلد السادس , العدد الثاني عشر , ٢٠١٢

٤. الجمهورية العراقية ، وزارة العدل ، قانون الرعاية الاجتماعية رقم (١٢٦) لسنة ١٩٨٠ ، مطبعة العدل .

٥. حسام خوام ال يحيى ، الشرطة المجتمعية تشكيل فتي كبير : الدور والعطاء ، الموقع الالكتروني لجريدة الزمان، https://www.azzaman.com

٦. خير سليمان شواهين، سحر محمد غريفات، أمل عبد شنبور، استراتيجيات التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة، ط١، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان ، ٢٠١٠.

٧. الرائد ، معجم القباني في اللغة والاعلام ، ط٣ ، بيروت , دار العلم للملايين ، ٢٠٠٥

٨. رغد السهيل ، ذوو الاحتياجات الخاصة في العراق وحقوق الانسان ، كراسة رقم ١٦ ، جمعية الثقافة للجميع، منظمة مسجلة ضمن المنظمات غير الحكومية في العراق .

٩. رمسيس بنهام ، علم الوقاية والتقويم الاسلوب الامثل لمكافحة الاجرام ، منشاة المعارف ، الاسكندرية ، ١٩٨٦.

١٠. سلام عبد علي العبادي ، ثقافة العنف ضد المرأة في المجتمع العراقي : قراءة سوسيولوجية ، المؤتمر الثاني المشترك بين جامعة جيبا اليابانية بالتعاون مع الجامعة الامريكية في القاهرة ، القاهرة ، ٢٠١٤ .

١١. عبد الحسين غانم صخي , كراسة النهرين , يصدر عن مركز النهرين للدراسات الاستراتيجية , طبع في مطابع دار الشؤون الثقافية العامة – وزارة الثقافة , العدد ١ , ط ١ , ٢٠١٥ , ص ١١

١٢. عدنان ياسين مصطفى ، الفئات الهشة ومخاطر التهميش التمكين لتحقيق الامن وتعزيز فرص الاندماج ، ط١، مركز النهرين للدراسات الاستراتيجية ، العدد ١ ، ٢٠١٥ .

١٣. عزوني سمير، الوضعية الاقتصادية لكبار السن وعلاقتها بالعنف الموجه ضدهم ، جامعة طاهري محمد ، بشار، الجزائر، ٢٠٢٠ .

١٤. عمر معن خليل ، علم اجتماع الأسرة ، دار الشروق ، عمان ، ١٩٩٩ .

١٥. فاطمة امين احمد ، عملية الممارسة في خدمة الفرد ، مكتبة دار السحاب للنشر ، ٢٠١٥،

١٦. لويس معلوف , المنجد في اللغة , ط ١ , دار الفقه للطباعة والنشر , ٢٠٠١ .

١٧. محمد السويدي ، مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ١٩٩٠.

١٨. محمد صبور، اعداد كوادر الاطباء في محال رعاية المسنين ، بحث مقدم في ندوة رعاية متكاملة للمسنين ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ،١٩٩١.

١٩. المعجم الوسيط المدرسي(تأليف لجنة من الاساتذة بأشراف د.صلاح الدين الهواري) , دار ومكتبة الهلال, ط١, بيروت ، ٢٠٠٧.

٢٠. ميرزا جاسم, الوظائف الاساسية للشرطة المجتمعية – جامعة نايف للعلوم الامنية , الرياض , ٢٠٠٧